قرار مستقر من ارض منبسطة وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنيها يستقرون
فيها لاجلها ومعين وماء معين ظاهر جار فعيل من معن الماء اذا جرى واصله
الابعاد في الشيء او من الماعون وهو المنفعة لانه نفاع او مفعول من عانه اذا ادركه
بعينه لانه لظهوره مدرك بالعيون وصف ماؤها بذلك لانه الجامع لاسباب
التنزه وطيب المكان يا ايها الرسل كلوا من الطيبات نداء وخطاب لجميع الانبياء
لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة بل على معنى ان
كلا منهم خوطب به في زمانه فيدخل تحته عيسى دخولا اوليا ويكون ابتداء الكلام
ذكره تنبيها على ان تهية اسباب التنعم لم يكن له خاصة وان اباحة الطيبات للانبياء
شرع قديم واحتجاجا على الرهبانية في رفض الطيبات وحكاية لما ذكر لعيسى
عند ايوائهما الى الربوة ليقتديا بالرسل في تناول ما رزقا وقيل النداء له ولفظ الجمع
للتعظيم والطيبات ما يستلذ به من المباحات وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال
ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ
العقل واعملوا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم اني بما تعملون
عليم فاجازيكم عليه وان هذه اي ولان هذه والمعلل به فاتقون او واعلموا
ان هذه وقيل انه معطوف على ما تعملون وقرا ابن عامر بالتخفيف والكوفيون بالكسر
على الاستيناف امتكم امة واحدة ملتكم ملة واحدة اي متحدة في الاعتقاد و
اصول الشرائع او جماعتكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة
ونصب امة على الحال وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا
امرهم بينهم فقطعوا امر دينهم وجعلوه اديانا مختلفة او تفرقوا وتحزبوا

وامرهم منصوب بنزع الخافض والتمييز والضمير لما دل عليه الامة من اربابها او لها
زبرا قطعا جمع زبور الذي هو بمعنى الفرقة ويؤيده القراءة بفتح الباء فانها جمع زبرة
وهو حال من امرهم او من الواو او مفعول ثان لتقطعوا فانه متضمن معنى جعل
وقيل كتبا من زبرت الكتاب فيكون مفعولا ثانيا او حالا من امرهم على تقدير
مثل كتب وقرئ بتخفيف الباء كرسل في رسل كل حزب بما من المتحزبين
بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق فذرهم
في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة لانهم مغمورون فيها
او لاعبون بها وقرئ في غمراتهم حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون
انما نمدهم به انما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان لما
وليس خبرا له فانه غير معاب عليه انما المعاب عليه اعتقادهم ان ذلك خير
لهم فخبره نسارع لهم في الخيرات والراجع محذوف والمعنى ايحسبون ان الذي
نمدهم به نسارع به لهم فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون بل هم
كالبهائم لا فطنة لهم ولا شعور ليتاملوا فيه فيعلموا ان ذلك الامداد استدراج
لا مسارعة في الخيرات وقرئ يمدهم على الغيبة وكذلك نسارع ويسرع ويحتمل
ان يكون فيهما ضمير الممد به ويسارع مبنيا للمفعول ان الذين هم من خشية
ربهم من خوف عذابه مشفقون حذرون والذين هم بايات ربهم
المنصوبة المنزلة يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون
شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوا من الصدقات
وقرئ يأتون ما اتوا اي يفعلون ما فعلوا من الطاعات وقلوبهم وجلة خائفة

Copyright © King Saud University